ثانوية طارق التاهيلية
خنيفرة

الموسم الدراسي 11/10

مبارة " الصحافيون الشباب من اجل البيئة"

عنوان الروبرتاج
متى يسترجع نهر أم الربيع حيويته وصفاءه؟

إعداد:
- سارة مهاني
- سميرة أمعزول
- امحروش لبنى
- أمل الوافي

الأستاذ المشرف:
- حوسى جبور

2 مارس 2011

ثانوية طارق خنيفرة

خنيفرة في :28 فبراير 2011

ent

حافيون الخراب للبيئة

مباراة:الصحفيين الشباب من اجل البيئة

عنوان الروبرتاج متى يسترجع نهر أم الربيع حيويته وصفاءه؟

يعتبر نهر أم الربيع احد الانهار الكبرى بالمغرب ،يوجد منبعه على بعد 42 كلم تقريبا من هذه المدينة.ويتميز بجريانه الدائم ،ومنابعه ذات مياه حلوة وأخرى ذات مياه مالحة(**الصورة رقم 1**). وهو يشكل مصدرا أساسيا لمياه الشرب لساكنة المدينة التي يتجاوز عدد سكانها 70 ألف نسمة وبعض جماعاتها القروية، كما يساهم في التنمية الاقتصادية بالمناطق التي يخترقها حتى مصبه بازمور،.غير أن هذا النهر لم يحض بكثير من العناية ،حيث يتعرض لمختلف أشكال الإهمال من طرف المواطنين والجهات المختصة، مما ينعكس على التوازن البيئي بالمنطقة ويؤثر على سلامة الساكنة وباقي الكائنات الحية.

وللوقوف على الوضعية المتدهورة لهذا الشريان المائي الحيوي، عملنا من خلال هذا الروبورتاج على تسليط الضوء على مشكل واقع التلوث المائي بنهر أم الربيع ،وأثاره على سلامة البيئة.

انطلقنا في بداية الربورطاج بأخذ مجموعة من الارتسامات من المواطنين ،والجهات المختصة حول الوضع البيئي المتدهور للنهر وجنباته، فحسب احد المواطنين القاطن بالقرب من النهر ،فقد أشار إلى الوضع الكارثي الذي يوجد عليه النهر وحسب قوله "**فان النفايات الحضرية والعمرانية والمياه العادمة المنتشرة على طول ضفتي النهر،.تتسبب في أخطار صحية لا مثيل لها، ، هذا بالإضافة للروائح الكريهة وتشويه جنبات النهر، التي كانت إلى عهد قريب تشكل منتزهات لساكنة المدينة أمام غياب مساحات خضراء وحدائق عمومية بالمدينة**".

ووجهنا نفس السؤال للكاتب العام لجمعية مدرسي علوم الحياة والأرض (فرع خنيفرة) ، حيث أكد أن الجهات المسؤولة عن الوضع البيئي لنهر أم الربيع والمواطنين يتحملون جانبا من المسؤولية في هذه الوضعية المتدهورة، فبالنسبة للطرف الأول ، فمسؤوليته تتمثل حسب قوله في غياب تصميم مديري للتطهير السائل والصلب ، وبطئ الإجراءات التي اتخذت في محاولة لإعادة التوازن البيئي المفقود لنهر أم الربيع ، حيث لازالت التدابير تتسم في مجملها باللافعالية ، مضيفا بان الطرف الثاني لايعي بخطورة هذا الاختلال البيئي ، وذلك من خلال بعض السلوكات اليومية اللاواعية المتمثلة في غسل الملابس والافرشة و السيارات والصوف وصباغتها ،ورمي الازبال بجوار النهر وفي مياهه دون أية مبالاة.

وفي حوار مع رئيس جمعية صيد الأسماك، أكد هذا الأخير أن تلوث نهر أم الربيع انعكس سلبا على الثروة السمكية التي أصبحت قليلة، بل أن بعض الأصناف انقرضت من النهر.

وبعد ذلك اتجه فريق الروبرتاج لإحدى المواقع السوداء لتلوث مياه أم الربيع الممتدة من القنطرة البرتغالية إلى مكان انعقاد السوق الأسبوعي ، للتوقف عن كثب على الوضع البيئي للنهر،و من خلال هذه الزيارة الميدانية وقفنا على انتشار العديد من مزابل النفايات الصلبة، و قنوات الصرف الصحي التي تصب مباشرة في النهر، حيث تستقبل مياه النهر 48 شبكة للتطهير التي يصل طولها الإجمالي لحوالي 110 كلم بمعدل 70 لترا في الثانية(**الصورة2**). ووقفنا كذلك على بعض المؤسسات التي تساهم في تلوث النهر مثل مجمع الدباغة الذي يلقي في مياه النهر مواد خطيرة، كالسولفاط المستعمل في إزالة الصوف من الجلد، ومادة الكروم(**الصورة4**) و الروائح الكريهة التي يسببها للمارة، ثم المستشفى الإقليمي الذي يلقي نفاياته الطبية مباشرة في مياه النهر من خلال قنوات الصرف الصحي. كما أن غياب حي صناعي بالمدينة ساهم في انتشار محلات ميكانيكية تؤدي إلى تسرب موادها الكيماوية في اتجاه النهر، خصوصا مواد الشحم والغسل ،زيادة على السيول الجارفة الناتجة عن الفيضانات التي تخترق المدينة في اتجاه النهر،مما حول أجزاء واسعة من النهر إلى بيئة ملوثة، أو بيئة معدمة تكاد لا تصلح لحياة الكائنات الحية.(**الصورة 3**)

وعقب جمعنا لهذه المعلومات حول مصادرو مظاهر تلوث نهر أم الربيع ،حملنا للمسؤولين عن الشأن العام المحلي آراء المواطنين والمجتمع المدني، فيما يخص الوضع الذي يعيشه هذا المجرى

المائي الحيوي، ومتسائلين عن الإجراءات التي تتخذها هذه المؤسسات، لإعادة الاعتبار لهذا النهر وحمايته .ويقول عضو بالمجلس البلدي **"إن هذه الوضعية التي تم وصفها من خلال ما تقدم ،لا تنفي غياب كل تخطيط و مجهودات في هذا المجال، بل هناك دلائل تثبت التغير الذي تعرفه المدينة للعناية بنهر أم الربيع وضفتيه ،من خلال أشغال كبرى تنجز في اطار برنامج تأهيل مدينة خنيفرة الذي أعلن جلالة الملك محمد السادس انطلاقته خلال زيارته للمدينة سنة 2008**،فقد تمت تهيئة حديقة عمومية، ونظمت حملات التوعية والتحسيس بالأخطار المحدقة بالنهر، وأخرى لتنظيف جنباته بتعاون مع جمعيات المجتمع المدني، وتم تحصين ضفته بجدران إسمنتية، لمواجهة خطر الفيضانات التي يعرفها النهر خلال موسم الأمطار، كما عقدت شراكة للتدبير المفوض لقطاع التطهير الصلب مع شركة " TOUT PROPRETE من اجل النهوض بهذا القطاع في جميع تراب المدينة ،وإعلان"خنيفرة مدينة نظيفة" . كما تم توزيع منشورات تهيب بالسكان إلى المشاركة الفعالة والانخراط الملتزم ،من اجل تحقيق هذه الأهداف ". وأشار أيضا في معرض حديثه إلى أن غياب الحس المدني لدى المواطنين بسبب الإهمال وعدم احترام مواعد رمي النفايات المنزلية وكذا الرمي العشوائي وإتلاف حاويات النفايات تساهم في تدهور الوضع البيئي في المدينة ككل(**الصورة 5 و6**) ودعا في ختام المقابلة إلى ضرورة تحلي الساكنة بالحس المدني ، والقيام بحملات التحسيس بين صفوف أبناء المدارس باعتبارهم رجال ونساء المستقبل.

وفيما يتعلق بالتطهير السائل، نقلنا الوضعية للمسؤولين بالمكتب الوطني للماء الصالح للشرب المكلف بمعالجة مياه أم الربيع ،والذي فوضت له عملية التطهير السائل في اطار المشروع المغربي الألماني. فبعد الجولة التي قمنا بها صحبة مسؤول بمصلحة المعالجة والتطهير ، وقفنا من خلالها على مراحل معالجة مياه أم الربيع المتمثلة في التبخير والترسيب والترشيح وتعقيم المياه، وقدم لنا المسؤول السالف الذكر معلومات حول المشروع الألماني الذي تقدر القيمة المالية لهذا الورش الممول من البنك الألماني(K.E.F) بمبلغ 121 مليون درهما أي ما يعادل 70/ من أشغال الشطر الأول.وقد شمل الشطر الأول منه اعادة انجاز وتوسيع قنوات الصرف الصحي في مناطق مختلفة من المدينة، ويهم الشطر الثاني من المشروع انجاز محطة معالجة المياه المستعملة بمنطقة مزدلفان المتواجدة في سافلة المدينة،زيادة على منشات لحماية المدينة من مياه الأمطار ، ومد ما يناهز 8300 متر من الطرق المعبدة.

وفي حوار مع مسؤول بالوكالة الحضرية حول دور الوكالة في العناية بنهر أم الربيع ، كشف المصدر ذاته على مشروع لتهيئة المشهد العمراني لضفتي نهر أم الربيع -المقطع المتواجد داخل المجال الحضري لمدينة خنيفرة- والذي يهدف إلى إعداد وثيقة مرجعية لتنمية وتدبير هذا المعطى الطبيعي .والغاية من المشروع حسب قوله، هو تحقيق الاندماج الوظيفي لجوانب أم الربيع في التركيب المجالي للمدينة . مما سيساهم في إعادة الاعتبار والمحافظة على جمالية ونقاء نهر أم الربيع وخلق مجالات خضراء على ضفتيه.

و في ختام هذا الروبرتاج نشير إلى أن نهر أم الربيع يشكل هبة ايكولوجية لمدينة خنيفرة، يتحتم على الجميع مواطنين ومسؤولين وجمعيا ت المجتمع المدني، الحفاظ على هذه الثروة من التلوث ،وعدم تبذير هذه النعمة فيما لاينفع ، وقد يأتي يوم نفقد فيه هذه الثروة ،ولا يدرك قيمة الشيء الافاقدة. ومن هذا المنطلق يمكن استنباط مجموعة من المقترحات الكفيلة للتخفيف من حدة مشكل تلوث مياه نهر أم الربيع، لخلق بيئة سليمة تعود فوائدها على الساكنة وباقي الكائنات الحية ومنها:

- **ضرورة وعي كل مواطن قاطن بمدينة خنيفرة لكونه مستفيد من مياه النهر وعيا كاملا بوجوب تحمل المسؤولية المنوطة به كمواطن صالح يحافظ على ثروات بلاده .**
- **مساهمة المكتب الوطني للماء الصالح للشرب والجماعات المحلية ومصلحة المياه والغابات ومحاربة التصحر وجمعيات المجتمع المدني في تنظيم حملات غير موسمية للتوعية والتحسيس بالأخطار المحدقة بنهر أم الربيع.**
- **معاقبة كل من يتسبب في تدهوره مجرى وضفتي النهر باجراة مقترحات الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة.**
- **صرف المياه المستعملة خارج النهر وتهيئة الشعاب المائية التي تتسبب في الفيضانات بانجاز قنوات لجمعها**
- **-الإسراع في تنفيذ الشطر الثاني من المشروع المغربي الألماني الخاص بتطهير مياه أم الربيع.**
- **ضبط عملية البناء في الملك العمومي المائي وتشجيع إقامة المساحات الخضراء على ضفتي نهر أم الربيع.**
- **ضرورة إدماج التربية البيئية ضمن المقررات الدراسية لتربية الناشئة على نوع من الإحساس وإدراك واجباتهم اتجاه مكونات الطبيعة بصفة عامة.**

إن المحافظة على نهر أم الربيع من التلوث بجميع انواعة مسؤولية الجميع، قال تعالى "كلوا واشربوا من رزق الله ولاتعثوا في الأرض مفسدين".

منظر خلاب لنهر أم الربيع بالقرب من منابعه (الصورة 1)

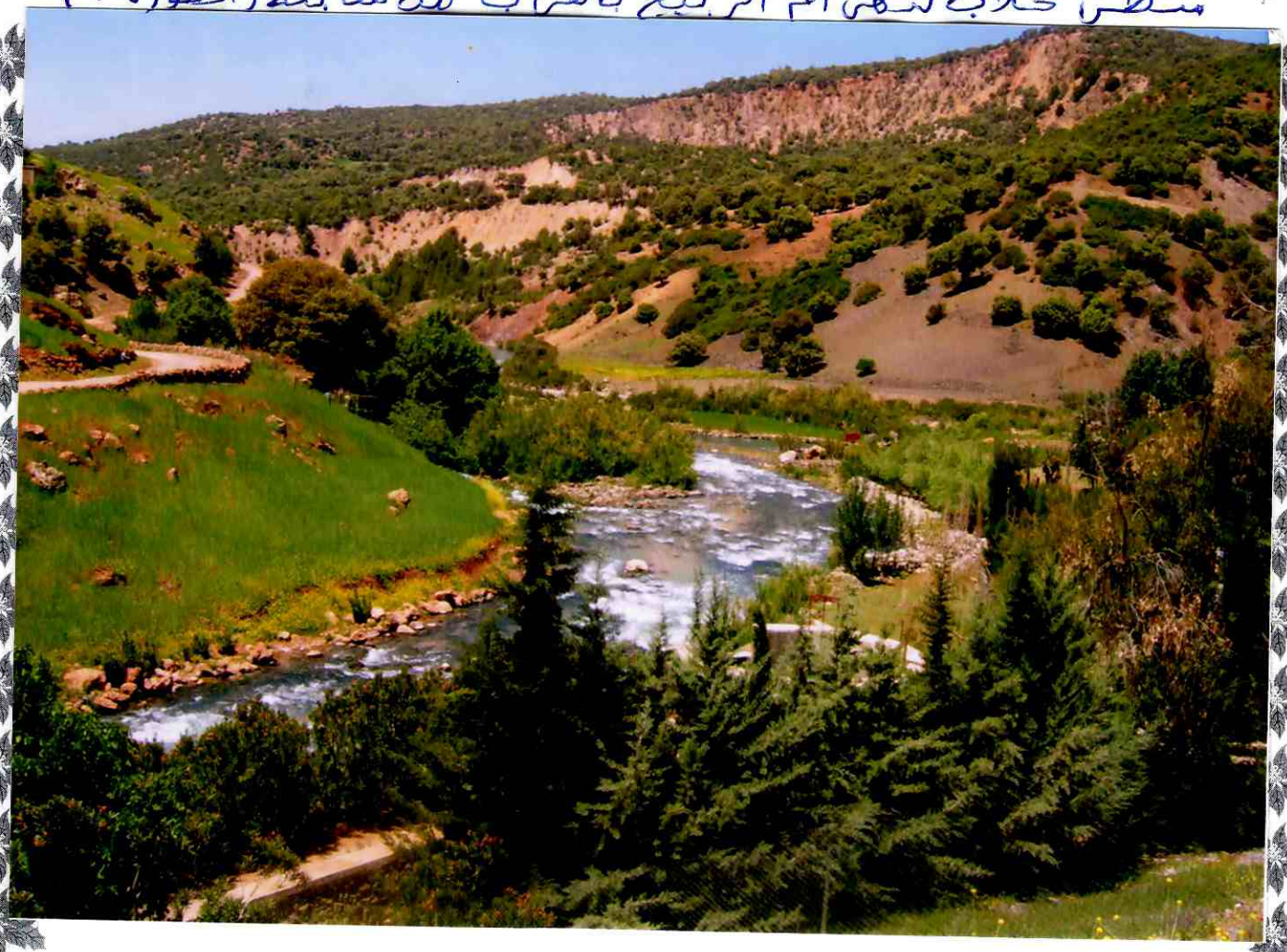

التقاء مياه نهر أم الربيع بواد من المياه العادمة بوسط مدينة خنيفرة يهدد سلامة البيئة
(الصورة 2)

النفايات الصلبة والمياه الحاد مة مناظر مشوهة لنهر أم الربيع (الصورة3)
ومؤثرة على صحة الكائنات الحية

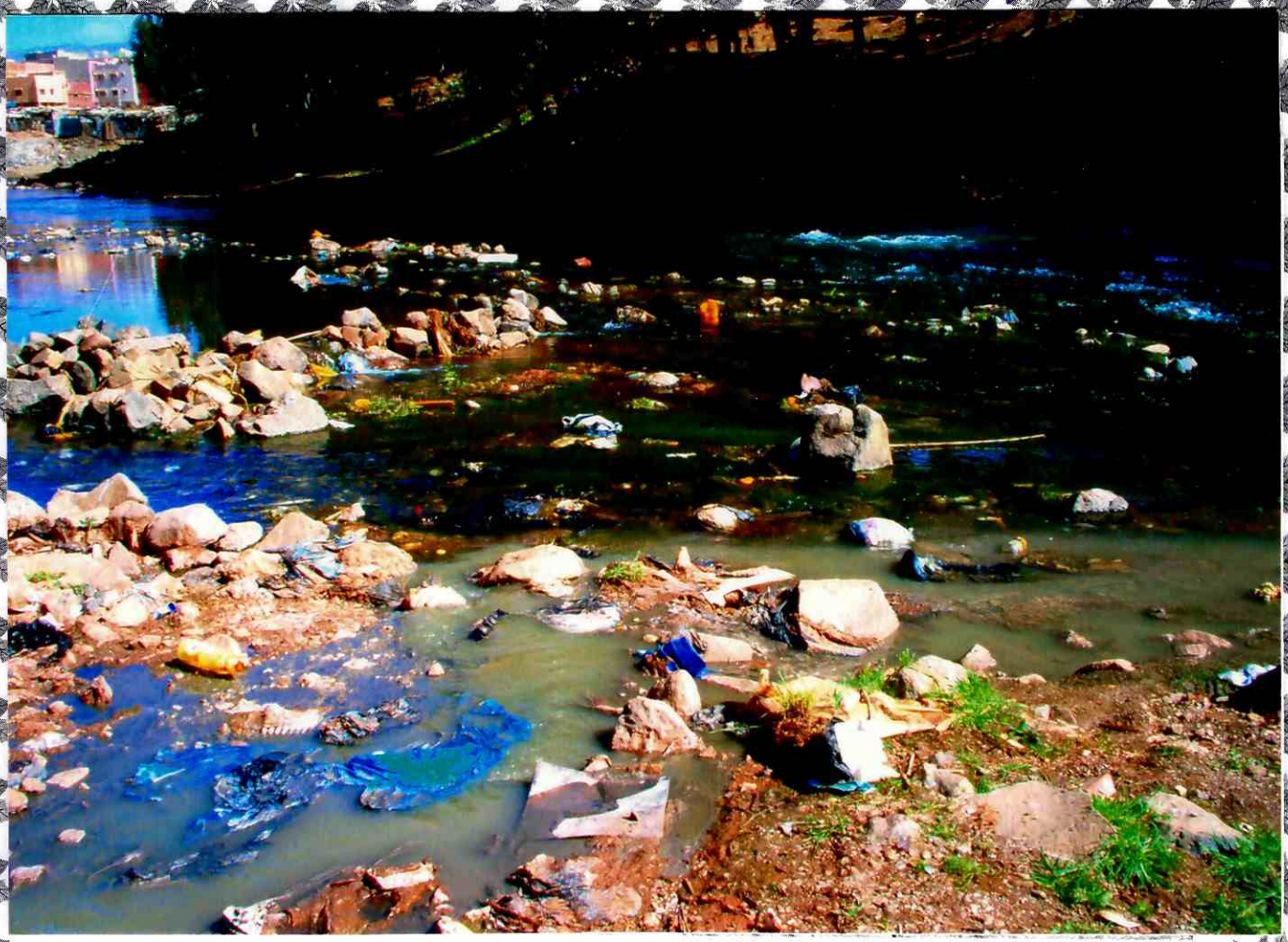

مجمع دباغة الجلود مصدر آخر لتلوث نهر أم الربيع (الصورة4)

انعدام الحس المدني لدى المواطنين يزيد من تدهور ام الربيع (الصورة5)

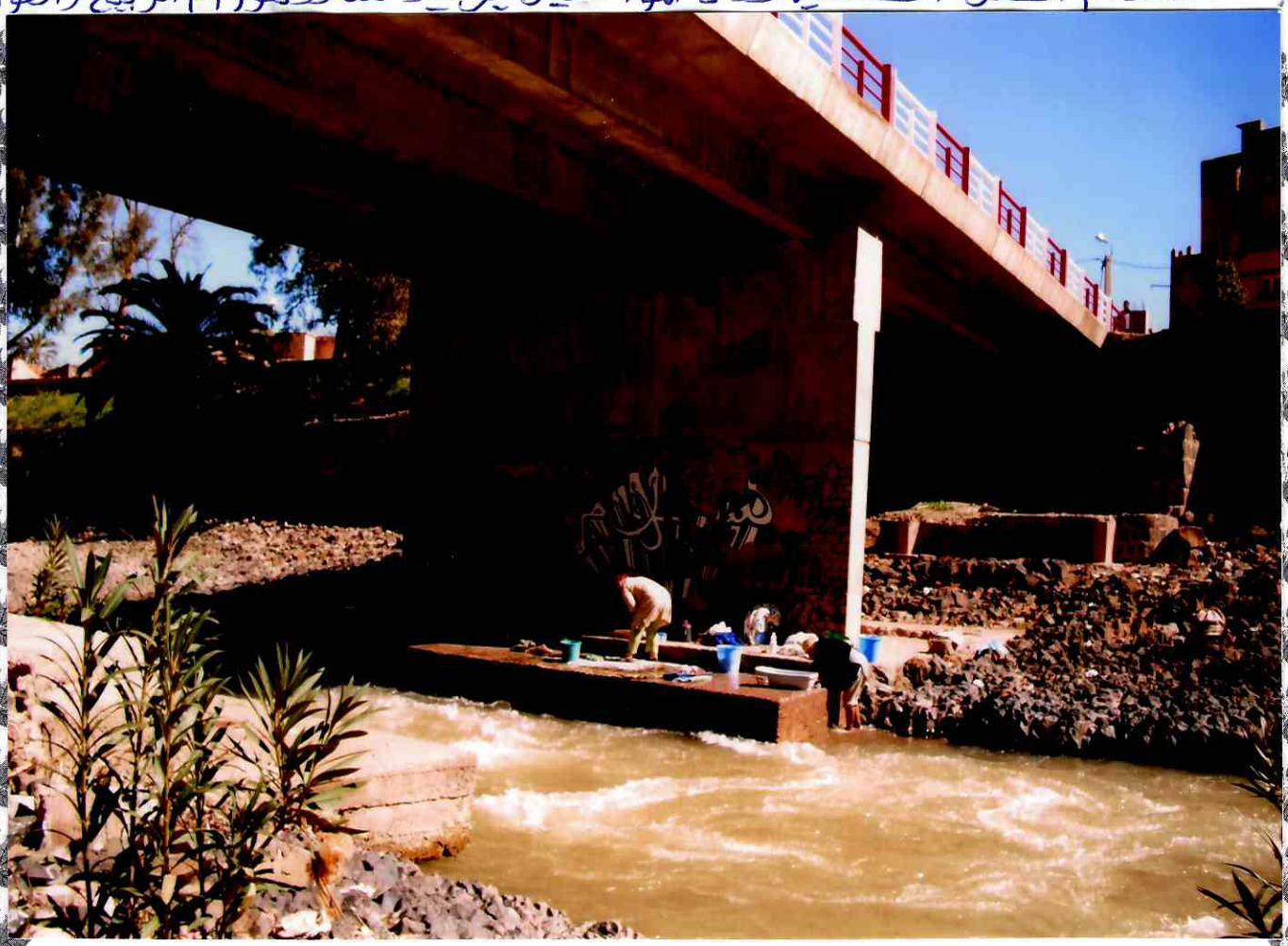

غياب المشاركة الفعالة والانخراط الملتزم للمواطنين يزيد من تدهور البيئة بمدينتي (الصورة6)

نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في انجاز هذا الروبرتاج

- السيد مدير مؤسسة طارق التاهيلية
- الأستاذ المشرف على الروبرتاج
- التقنيون بمصلحة النظافة بالبلدية
- مدير الوكالة الحضرية بخنيفرة
- الكاتب العام لجمعية مدرسي علوم الحياة والأرض
- رئيس مصلحة معالجة وتطهير المياه بالمكتب الوطني للماء الصالح للشرب
- جمعية أباء و أمهات ر أولياء التلاميذ